فكان يدعى « جورة العناب » وهو جزء من واد خارج اسوار القدس ، من ناحية بـــاب الخليل ، يؤدي الى واد اخر عميق يسمى « وادي جهنم » او وادي « حنوم » · وتبين لي فيما بعد انه احد الوديان المتصلة ببعض الاساطير القديمة جدا ، والتي لها صلة بحرق الضحايا والاله تموز · بقيت هذه الاشياء الكثيرة في نفسي ، لتولد الكثير من الافكـار في السنين اللاحقة · فيما بعد اصبحت ظروفنا اشد صعوبة ، لكننا تحملنا واستمررنا ، وكان العون الكبير لي في حياتي هو أخي يوسف · كان اخي قد اصبح نجارا بعـد ان اضطر الى ترك المدرسة لان ابي اصيب بعجز منعه عن العمل · واضطر اخي الذي كـان ممتازا في دراسته ، والاول في صفه ، الى ترك المدرسة ، ليعيلنا جميعا · واضطررت انا بدوري الى العمل في العطل الصيفية · فعملت مرة عند سباك في جورة العناب باجر يومي قدره ٢٥ فلسا ، ثم اشتغلت نجارا في اكثر من عطلة ، لكن هذا لم يقطع علاقاتنـــا بالكتب ، وكنا انا واخي يوسف نقرأ بمتعة لا تنتهي · وعندما انتهت دراستي في المدرسة الرشيدية ومن بعدها في الكلية العربية في القدس ، ارسلت في بعثة الى انكلترا · هذه المرحلة ، مرحلة المراهقة قبل السفر الى الخارج ، كانت مرحلة انفتاح على العواطـف الحارة والجارفة والمليئة بالحلم · فرسمت وكتبت وترجمت الكثير وأنا بين سن الرابعة عشرة والتاسعة عشرة ، واحببت اكثر من فتاة حبا عنيفا ، كان يدفعني الى الكتابة والرسم· كتبت قصصا ، ومقالات ، ومسرحية (ضاعت) ورواية (كتبتها في الرابعة عشرة ، فلم ارض عنها فيما بعد ومزقتها) ، وترجمت قصصا لاوسكار وايلد واميل زولا ، وترجمت شعرا لجون كيتس ، وجزءا من مسرحية بايرون الشعرية « سردنا بالس » ، والفصـــل الاول من « بروميثيوس طليقا » لشلي ، وفصولا من حياته لاندريه موروا ، وغير ذلـــك كثير ـ هذا كله قبل ان ابلغ العشرين · ونشرت بعض ما كتبت وترجمت فـــي مجلـــة « الآمالي » البيروتية ·

● اثناء دراستك في القدس ثم في انكلترا والولايات المتحدة ، ما هي المؤثرات الفكرية الاساسية التي جذبتك اليها في هذه المرحلة ؟·

□ في القدس كانت الثقافة تأتينا عن طريق الكتب المصرية · الثقافة العربية ، كانت في الحقيقة هي التي يجسدها الكتاب المصريون في مجلاتهم وكتبهم الموضوعة منهـــا والمترجمة · اثر في طه حسين تأثيرا كبيرا ابتداء من « الايام » « وعلى هامش السيرة »· كنت احفظ صفحات من « على هامش السيرة » عن ظهر قلب ، كنا نقرأ العقاد والرافعي والمنفلوطي · اذكر اننا مررنا في فترة قرأنا المنفلوطي فيها بكثرة ، على صعوبة لغته ، واعجبتني ترجماته التي تبينت فيما بعد انها لم تكن دقيقة ، لكنها كانت جميلة مثل « بول وفرجيني » واعجبت جدا بترجمة لمسرحية ادمون روستان « سيرانودي برجراك » واعجبت بعنوان « الشاعر » ··· كنا نقرأ مجلة «كل شيء» و « مجلة الاثنين » بعد ذلك جاءت مجلة « الرسالة » ، التي لعبت دورا مهما في حياتي وحياة اقراني · وكنا نقرأ لاحمد امين وبخاصة كتابه « فجر الاسلام » ثم كان هناك اثر مدرسينا الكبير · لقد درسني اللغـــة العربية في الصف السادس الابتدائي ابراهيم طوقان ، ومن بعده عبد الكريم الكرمـي (ابوسلمى) ، كما درسني اللغة العربية فيما بعد محمد خورشيد (محمد العدناني) ، وبعده مباشرة درسني الدكتور اسحق موسى الحسيني قرابة اربع سنوات · كان لهؤلاء المدرسين اثر عميق في نفسي ، ومعظمهم شعراء او يعشقون الشعر · واذكر ان الدكتور اسحق موسى الحسيني علمنا طريقة جديدة انذاك في تناول القصيدة هي الطريقة التحليلية، واعتقد ان جذور ميولي النقدية تعود الى اثر الدكتور الحسيني · بدأنا في تلك الفتـرة